ويعلل ولفنسون عدم خروج بني قريظة مع النبي يوم أُحد بأن ذلك يعود إلى ارتباطهم مع الرسول بعهد آخر غير عهد بني النضير ،إذ لم يطالبهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالاشتراك في واقعة أُحد(١).

إن المدهش في آراء ولفنسون أنها لا تعتمد على حقائق تاريخية، فليس في مصادر السيرة النبوية شيءٌ يثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حارب بني النضير لأنهم لم يدافعوا عن المدينة يوم أُحد، كما أنه ليس في المصادر كذلك ما ينبئ عن استثناء بني قريظة من واجب الدفاع عن المدينة. بل الثابت أن صحيفة المدينة وخاصة الجزء المتعلق منها مباشرة باليهود يطلب منهم جميعاً الدفاع عن المدينة إذا تعرضت للخطر الخارجي، وأن المسلمين ملزمون بالدفاع عن اليهود في المدينة إذا دهمهم عدو(٢). فكيف تسنى لولفنسون أن يصل إلى هذه الافتراضات ثم يتعامل معها وكأنها حقائق ثابتة؟

ثم إذا كانت مقولات ولفنسون حقيقية فلماذا لا تفصح عنها المصادر الإسلامية ؟ في غالب الظن أن امتناع بني النضير عن الاشتراك في الدفاع عن المدينة وهو واجب عليهم، وخذلانهم المسلمين في ساعة حرجة يُعَدُّ أكبر جرماً وأبعد خطراً من محاولة اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم وهي محاولة ليست مضمونة النتائج، فقد تنجح وقد تخفق ويكون نصيب أصحابها البوار والخذلان وهذا ما حدث بالفعل.

إن مصادر السيرة النبوية التي ناقشت أحداث أُحد، ذكرت دون مواربة أن يهود بني النضير يوم أُحد: "كانوا قد دسوا إلى قريش حين نزلوا بأُحد لقتال

---

(١) ولفنسون: تاريخ اليهود ...، ص ١٣٥.

(٢) راجع: صحيفة المدينة في: الوثائق السياسية، حميد الله، ص ص ٦١ - ٦٢.